فتاوى الصيام

د.عجيل النشمي

فضل ليلة القدر

ما فضيلة ليلة القدر، وهل هي ليلة محددة، كما يعتقد البعض أنها ليلة السابع والعشرين؟

● **ليلة القدر هي أفضل ليلة في السنة، والأجر فيها والعمل الصالح خير وأفضل من العمل في ألف شهر لا تكون ليلة القدر فيه، وتتنزل الملائكة فيها قال تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر)، ولذلك رغب النبي ﷺ في قيامها والإكثار من الدعاء. وكان النبي ﷺ يقوم العشر الأواخر من رمضان كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كان إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر» (أخرجه أحمد والشيخان). ولم يحدد النبي ﷺ ليلتها من الشهر ترغيبا للعبادة في الليالي العشر. وروى أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «قال رسول الله ﷺ من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين». وقال بعض الفقهاء إنها ليلة الثالث والعشرين أو الخامس والعشرين. وروى البخاري في فضلها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».**

معطر الجو

هل يجوز للصائم أن يشم الروائح التي تكون على شكل رذاذ سائل وهو المسمى البخاخ المعطر للجو؟

● **الروائح إن كانت بالوصف المذكور، لا تفطر إلا إذا دخل شيء من رذاذ البخاخ إلى الفم أو الأنف وأحسه في حلقه، قياسا على البخور إذا دخل الصائم دخانه حتى أحسه في حلقه، فإنه يفطر وإن لم يصل البخور إلى الحلق فإنه لا يفطر على ما ذهب إليه.**

عليه كفارتان

ما حكم من كانت عليه كفارة من رمضان، وحال عليه الحول مرة ثانية وأصبحت عليه كفارتان وحال الحول مرة ثالثة، وأصبحت عليه ثلاث كفارات؟

● **جمهور الفقهاء قالوا بوجوب كفارات بعدد ما حدث، ولا تكفي كفارة واحدة على الجميع، وهذا هو القول الراجح، لأن كل يوم من أيام رمضان يعتبر عبادة مستقلة، فإذا فسد يوم منه بسبب الجماع، فسد اليوم الذي خصه الفعل، وهكذا، وذهب بعض الفقهاء إلى أن كفارة واحدة تكفي محتجين بأن الفعل تكرر قبل أن يكفر عنه صاحبه وسبب هذا الفعل واحد، فتتداخل كفارته ويكفيه كفارة واحدة.**

دم في الفم

سيدة خرج من أنفها دم وهي صائمة، ثم نزل الدم إلى فمها، ولكنه لم ينزل إلى الحلق، فهل هذا يفسد صيامها؟

● **هذا هو المسمى رعافا وهو لا يفسد الصوم ما دام لم يصل الحلق أو الجوف فإنه لا يفسد الصوم.**

يترقبها الصائمون بشغف كل عام

ليلة القدر تتنزل فيها البركات وتتجلى فيها الرحمات

هي ليلة خير من ألف شهر، ليلة اختصها الله سبحانه وتعالى وشرفها بتنزيل الذكر الحكيم، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم، إنها ليلة القدر المباركة. يحدثنا د.السيد محمد الطبطبائي عن هذه الليلة وحكمتها وما يجب على المسلمين القيام به لما لها من فضل عظيم.

يقول د.السيد محمد الطبطبائي: ليلة هي خير من ألف شهر، ولقد منّ الله على المسلمين بأن جعل في رمضان ليلة عظيمة، وهي الليلة المباركة التي قال الله عنها: (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم)، وهي من شهر رمضان، كما قال تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن).

قال ابن عباس: «أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا، ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله ﷺ». وليلة القدر أفضل الليالي، وهي أفضل من ليلة الجمعة، للآية، وذكر الخطابي إجماعا.

وعن سبب تسميتها بالقدر، قال د.الطبطبائي قيل: إن المراد به التعظيم، كقوله تعالى: (وما قدروا الله حق قدره)، والمعنى: أنها ذات قدر لنزول القرآن فيها، أو لما يقع فيها من تنزل الملائكة.

وقيل: القدر هنا بمعنى القدر بفتح الدال الذي هو مؤاخي القضاء، والمعنى: أنه يقدّر فيها أحكام تلك السنة، لقوله تعالى: (فيها يفرق كل أمر حكيم).

وبه صدر ابن حجر كلامه فقال: قال العلماء: سميت ليلة القدر، لما تكتب فيها الملائكة من الأقدار، لقوله تعالى: (فيها يفرق كل أمر حكيم).

فسميت ليلة القدر لعظم قدرها، وفضلها عند الله، ولأنه يقدر فيها ما يكون في العام من الأجل.

وقيل: تقدر فيها الأرزاق، والمقادير القدرية.

وقيل: القدر بمعنى الضيق، لضيق الأرض عن الملائكة التي تنزل فيها، فروى أحمد عن أبي هريرة مرفوعا: «أن الملائكة تلك الليلة أكثر من عدد الحصى».

فضل ليلة القدر

وعن فضلها، قال: لقد ورد في فضل ليلة القدر العديد من الأحاديث، منها عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه».

وهي خير من ألف شهر، فقد منّ الله تعالى على هذه الأمة الضعيفة، بليلة يكون العمل فيها يزيد على العمل في ألف شهر، فيكون العمل فيها أفضل ممن عمر عمرا طويلا، نيفا وثمانين سنة، وعن مجاهد: «ليلة القدر خير من ألف شهر، ليس في تلك الشهور ليلة القدر».

وقيل: وجه ذكر الألف الشهر، أن العابد كان فيما مضى لا يسمى عابدا حتى يعبد الله ألف شهر،

د.السيد محمد الطبطبائي

الطبطبائي: ليلة القدر أفضل الليالي وأفضل من ليلة الجمعة وخير من ألف شهر

من حكمتها رفع درجات المسلمين في الآخرة وحثهم على الاجتهاد في الطاعة وبيان أهمية القرآن والوقت في الإسلام

وذلك ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، فجعل الله سبحانه لأمة محمد عبادة ليلة خيرا من عبادة ألف شهر كانوا يعبدونها.

وقيل: إن النبي ﷺ رأى أعمار أمته قصيرة، فخاف ألا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر، وجعلها خيرا من ألف شهر لسائر الأمم.

(تنزل الملائكة والروح فيها)، أي: يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة، لكثرة بركتها، والملائكة ينزلون مع تنزل البركة والرحمة، كما ينزلون عند تلاوة القرآن، ويحيطون بحلق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم، تعظيما له، وأما الروح فقيل: «المراد هنا جبريل».

(سلام هي حتى مطلع الفجر)، أي: سالمة من كل آفة وشر، وذلك لكثرة خيرها، فلا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا.

وقال الشعبي: هو تسليم الملائكة على أهل المساجد، من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر، يمرون على كل مؤمن، ويقولون: «السلام عليك أيها المؤمن».

كما أن الدعاء فيها مستجاب، وفيها أجور الأعمال الصالحة فيها مضاعفة.

وعن موعدها، قال الطبطبائي: «هي من غروب الشمس إلى طلوعها في ليلة من الليالي الأخيرة، من شهر رمضان المبارك»، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يجاور في العشر الأواخر من رمضان ويقول: تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان».

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان».

قال العلماء: الحكمة في إخفاء ليلة القدر، ليحصل الاجتهاد في التماسها، بخلاف ما لو عينت لها ليلة، لاقتصرت عليها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان»، هكذا صح عن النبي ﷺ أنه قال: «هي في العشر الأواخر من رمضان، وتكون في الوتر منها، وينبغي أن يتحراها المؤمن في العشر الأواخر جميعا».

حكمتها

وعن حكمتها، «عن مالك أنه سمع من يثق به من أهل العلم يقول: إن رسول الله ﷺ أري الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته، ألا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خيرا من ألف شهر».

قال ابن عبد البر: «لا أعلم هذا الحديث يروى مسندا من وجه من الوجوه، ولا أعرفه في غير الموطأ مرسلا ولا مسندا، وهذا أحد الأحاديث التي انفرد بها مالك، ولكنها رغائب وفضائل، وليست أحكاما».

ويرى د.الطبطبائي أن حكمتها هي: «رفع درجات المسلمين في الآخرة، وحث المسلمين على الاجتهاد في الطاعة، وبيان أهمية القرآن في الإسلام، وأيضا بيان أهمية الوقت في الإسلام».

ما يقال فيها من الدعاء

روى الإمام أحمد وابن ماجه عن عبدالله بن بريده أن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر، فما أدعو؟ قال: قولي: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني». وزاد الترمذي: «اللهم إنك عفو كريم».

علاماتها

وقد ورد لليلة القدر علامات، أكثرها لا تظهر إلا بعد أن تمضي هذه الليلة المباركة، ومنها:

أن ضوء الشمس في اليوم الذي يليها إنما يكون بلا شعاع، إلى أن ترتفع، ففي صحيح مسلم عن أبي بن كعب أنه قال: «والله الذي لا إله إلا هو، إنها لفي رمضان، يحلف، ما يستثني، والله إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا رسول الله بقيامها، هي ليلة صبيحة سبع وعشرين، وأمارتها أن تطلع الشمس يومها بيضاء لا شعاع لها»، وفي رواية لأحمد من حديثه: «مثل الطست حتى ترتفع».

قيم إسلامية

بقلم د. خالد جمعة الخراز

قيمة التوبة النصوح

قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) التحريم: 8.

قال الله تعالى: (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) النور: 31.

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»، وفي صحيح مسلم عن الأغر المزني أن رسول الله ﷺ قال: «إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة».

التوبة النصوح، تعني تخليص الشيء من الغش والشوائب الغريبة، فالنصح في التوبة والعبادة والمشورة تخليصها من كل غش ونقص وفساد، وإيقاعها على أكمل الوجوه، والنصح ضد الغش.

ونقل العلامة ابن قيم الجوزية أن عبارات السلف اختلفت في معنى التوبة النصوح فنقل عن بعض الصحابة: التوبة النصوح أن يتوب من الذنب ثم لا يعود إليه أبدا، ونقل عن بعض التابعين مثل الحسن البصري قوله: هي أن يكون العبد نادما على ما مضى، مجمعا على ألا يعود فيه، وعن سعيد بن المسيب قوله: توبة نصوحا، تنصحون بها أنفسكم، جعلها بمعنى ناصحة للتائب.

وعن محمد بن كعب القرظي قوله: يجمعها أربعة أشياء: الاستغفار باللسان والإقلاع بالأبدان، وإضمار ترك العود بالجنان، ومهاجرة سيئ الإخوان.

ثم عقب العلامة ابن قيم الجوزية بقوله: «النصح في التوبة يتضمن ثلاثة أشياء:

الأول: تعميم جميع الذنوب واستغراقها بها بحيث لا تدع ذنبا إلا تناولته.

والثاني: إجماع العزم والصدق بكليته عليها، بحيث لا يبقى عنده تردد، ولا تلوم ولا انتظار، بل يجمع عليها كل إرادته وعزيمته مبادرا بها.

الثالث: تخليصها من الشوائب والعلل القادحة في إخلاصها، ووقوعها لمحض الخوف من الله وخشيته، والرغبة فيما لديه، والرهبة مما عنده، لا كمن يتوب لحفظ جاهه وحرمته، ومنصبه ورياسته ولحفظ حاله، أو لحفظ قوته وماله، أو استدعاء حمد الناس، أو الهرب من ذمهم، أو لئلا يتسلط عليه السفهاء، أو لقضاء نهمته من الدنيا، أو لإفلاسه وعجزه، ونحو ذلك من العلل التي تقدح في صحتها وخلوصها لله عز وجل.

فالأول يتعلق بما يتوب منه، والثالث يتعلق بمن يتوب إليه، والأوسط يتعلق بذات التائب ونفسه، فنصح التوبة الصدق فيها، والإخلاص، وتعميم الذنوب بها، ولا ريب أن هذه التوبة تستلزم الاستغفار وتتضمنه، وتمحو جميع الذنوب، وهي أكمل ما يكون من التوبة، والله المستعان».

وقال العلامة النووي: «التوبة واجبة من كل ذنب فإن المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي، فلها ثلاثة شروط

1 ـ أن يقلع عن المعصية.

2 ـ أن يندم عليها.

3 ـ أن يعزم على ألا يعود لمثلها.

فتدارك نفسك يا عبدالله وإياك وطول الأمل والتسويف.

قال يحيى بن معاذ: «الذي حجب الناس عن التوبة طول الأمل وعلامة التائب إسبال الدمعة وحب الخلوة والمحاسبة للنفس».

وقال الإمام ابن قيم الجوزية: «التوبة من أفضل مقامات السالكين، لأنها أول المنازل وأوسطها وآخرها فلا يفارقها العبد أبدا ولا يزال فيها إلى الممات».

وأكمل الخلق أكملهم توبة وأكثرهم استغفارا، فالتوبة قيمة عالية ونعمة من الله عظيمة، فتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم ترحمون، نسأل الله المسامحة.

تأملات صائم

«وما أدراك ما ليلة القدر»

د.محمد جاسم البراك

اختص الله عز وجل أمة النبي ﷺ بهذه الليلة العظيمة، فهي ليلة مباركة لأمة مباركة، ومن عظيم فضل هذه الليلة أن الله تعالى اختصها بنزول القرآن فيها، فقال تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ـ القدر: 1)، وقال سبحانه (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) ـ (الدخان: 3).

ومن خصائصها أن الله تعالى يُقدر فيها مقادير الخلائق على مدار العام، ويكتب فيها الأحياء والأموات والناجين والهالكين، وذلك بكتابة ما هو مقدر في اللوح المحفوظ ونقله في صحف الملائكة الكتبة، كما قال تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين) (الدخان: 4 و5).

كما أن العبادة فيها تفضل العبادة في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال تعالى (ليلة القدر خير من ألف شهر) ـ القدر: (3)، وينزل في هذه الليلة جبريل والملائكة عليهم السلام إلى الأرض بالخير والرحمة والمغفرة والبركة لأهل الإيمان، قال تعالى (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) ـ (القدر 4)، فتكون بذلك ليلة سلام للمؤمنين من كل ما يخافون، لكثرة مغفرة الذنوب فيها والسلامة من العذاب، والعتق من النار، فهي (سلام هي حتى مطلع الفجر) (القدر 5). لذا، كان رسول الله ﷺ يحث المؤمنين على الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر لتحري ليلة القدر، فيقول «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان» (رواه البخاري).

رسالة إلى صائمة

العشر الأواخر

الفرصة مازالت أمامك أيتها المسلمة، فإن كنت قد فرطت فيما مضى من الأيام، فاحرصي على اغتنام هذه الأيام، فإنما الأعمال بالخواتيم، فهي أيام معدودات يفوز فيها الفائزون ويخسر فيها الخاسرون، فاجتهدي فيما بقي وتحري ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان. قال النبي ﷺ: «إن هذا الشهر حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر، فمن حرمها فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم»، فاجتهدي في تحري هذه الليلة العظيمة، ولا تحرمي نفسك من الأجر الكبير، قومي ليالي العشر وابدئيها بالعبادة والطاعة، فقد تدركين ليلة القدر وتفوزين بها بالأجر العظيم والثواب الجزيل.

ألقيت المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء

دروس رمضانية

التسابق في العبادة

الباحث الشرعي حمد المري

رمضان شهر الخير وشهر القرآن فيه ليلة القدر التي قال الله تعالى عنها (خير من ألف شهر)، فهو شهر عبادة، وطاعات، وأحزن كثيرا عندما أشاهد البعض ينتهز رمضان لمتابعة الأفلام التي تتسابق القنوات الفضائية على إنتاجها وبثها في رمضان وتضيع وقتهم في السهر واللعب وكأن رمضان موسم للترفيه واللعب والأكل وليس شهر صيام وصدقة وصلاة وقراءة القرآن، كان الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح من بعدهم ينتظرون رمضان بشوق ولهفة حتى يتعرضوا خلاله لنسمات ونفحات رحمة الله، ولهذا علينا أن نعلم أبنائنا أن شهر رمضان هو للتسابق والاجتهاد في العبادة والتقرب من الله وترقب ليلة القدر، وأن شياطين الإنس يحلون محل شياطين الجن المصفدة في رمضان، فيغرونهم بالأفلام والمسابقات فيخرجون من رمضان خاسرين.

فرمضان موسم التسابق والمسارعة الى الخيرات وميدان للعمل الصالح الذي هو سمة من سمات عباد الله الصالحين ونهج الصحابة والتابعين، قال النبي ﷺ «بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا».